

الجمعة 16-05-2008

259- وار/بريد الجمعة

مقدمة:

بريد اليوم له بعض ما يميزه خاصة فيما يتعلق بتطور واستمرارية هذه اليومية، وأيضاً بالاعتذار عن فتح الباب حالياً بما يخص التدايعيات على أحلام فترة النقاهة، وأخيراً في اتاحة مساحة أكبر لأراء الأصدقاء دون حذف كثير منها، مع مساحة أقل للتعليق والرد.

د. جمال التركي:

... مسيرة "شبكة العلوم النفسية العربية" بعد خمس سنوات على انطلاقتها (وهذا ليس مجاله الآن) أو بمسيرة يوميات "الإنسان والتطور"، هذه التجربة الرائدة/الفريدة على مستوى الويب/العالمى والتي يبدووا لي أنها لم تحظ (في عالمنا العربي) بما ينبغى أن تحظى به من الاهتمام والجدية والمشاركة الفعالة، خاصة من طرف الأطباء والأساتذة الزواد في ميادينهم، لقد افتقدت مداخلات هؤلاء.

د. يحيى:

يا جمال، يا جمال، أنا أنشغل بانشغالك على ما أحاوله، أكثر من انشغالى على ما أحاوله، يا شيخ يكفى ما عليك من أعباء، وما أضفت للحقل النفسى العربى من فرصة تواصل وتنشيط، يكفى يا جمال ما أرسيت من الشكل والطريقة يا شيخ، ودع المحتوى يطور نفسه حسب اللحظة التاريخية، ومستويات التواصل، وانت تعلم أننا ليسا أوصياء لا على هذه ولا على تلك.

د. جمال التركي:

افتقدنا ... مداخلات أسماء بارزة في هذا الميدان (من مصر و البلاد العربية و أنحاء العالم) وإن على يقين من أن جزءا كبيرا من هؤلاء تصلهم كتاباتك أو صدى ما تكتبه.؟

د. يحيى:

الرد سابقا

### د. جمال التركي:

وإن أستغرب ألا يشارك في المداخلات أحد من الأساتذة الرواد في ميادين اختصاصهم، خاصة وأنت تطرح رؤى وأفكار ونظريات تزلزل أحيانا قواعد هذه المدرسة أو تلك، إنك تقتحمهم في عقر دارهم و لا من مجيب؟

د. يحيى:

يا جمال، ربنا يجلبهم أنهم يسمحون لي بالبقاء حيا أحاول هنا وهناك، هذا يكفي، والباقي على الله، وعلينا.

د. جمال التركي:

ثق أنك لو كتبت ما كتبتة عن أية مدرسة أو نظرية علمنفسية في أوروبا أو أمريكا لتهاطلت عليك الردود من كل حذب وصوب، نقدا ومحبيصا وتفكيكا لكل كلمة وحرف تكتبه ولأقضىوا مضجعك.

د. يحيى:

صحيح هم أكثر نشاطا في الاستجابة، واحتراما للرأى الآخر، لكنني علي يقين من أن التقصير هو من جانبي أساسا، إما في طريقة العرض، أو في غمر وتشعب وفيضان الأفكار بحيث يصعب ملاحقتها.

د. جمال التركي:

إنى لا أرى حقيقة داع لـ "تواضعك العلمي"... فأنت بحق صاحب "النظرية التطورية الإيقاعية"، أنت لست صاحب رؤيا أو فكر أو بعد آخر فقط إنك صاحب مدرسة متكاملة في العلوم النفسية، وليس من حقه أن تكتفى بتبليغ ما وصلت إليه لقللة من أصدقائك أو معارفك أو أهلك، إن ما اهتدى إليه ففكر هو ملك للإنسان أينما وجد. إلق بذرة ففكر في حقل "الإنسان" فإن أثبت الزمن قدرتها وصلاحتها في قراءة النص البشرى في سوانه و اضطرابه ماضيا و حاضرا و مستقبلا فستفرض ذاتها؟

د. يحيى:

والله أنا أحاول كما ترى يا جمال، لكن يبدو أنى ألقى كل البذور في كل فصول السنة في أى أرض، مرة واحدة، وأنت تعرف أن لكل زرع آوانه، وطقسه، ونوع رعايته، وتناسب تربته وفرض تكامله مع المزروعات الأخرى المحيطة، وإلا أكلته الحشائش وضمّر قبل أن يتمر.

د. جمال التركي:

لا أدرك الدوافع الحقيقية لبدء هذه (اليومية)، إنما استطعت استكشاف البعض منها، ولعل أهمها لفت الانتباه لحدث ما...و تحريك الوعي بأمر ما... ومحاولة توصيل فكر ما (بعض)... إلى المهتم بشأن "الإنسان" ويبدو لي أن جزءا كبيرا من هذا الدافع قد تحقق.

د. يحيى:

هو كذلك، وأكثر، بل لعل الأهم أنها كانت فرصة لي أن أتعرف أنا على ما سبق أن أنجزته ووضعته في الأدراج أو ملفات الحاسوب الصامتة.

د. جمال التركي:

- وفق البروفسور " الرخاوي" (إلى حد ما) في الوصول إلى "الفئة المستهدفة" La Population cible"، أى أن يصل فكره (ما يريد تبليغه) إلى المهتم بقراءة النص البشرى في سوائه واضطرابه من منظور تطورى (ما يسعى إليه المتلقى) و ذلك من خلال موقعه على الويب (ولاحقا من خلال موقع شبكة العلوم النفسية العربية)، وهذه الوسيلة لتوصيل المعلومة إلى المهتم بها، تتفق وأحدث النظريات في حقل المعلومات، فالمعلومة الهامة تفقد قيمتها وتبتذل عندما تصل أشخاص لا تهمهم؟

د. يحيى:

أوافق على أغلب ذلك، لكننى لا أوافقك أن المعلومة الهامة تفقد قيمتها وتبتذل عندما تصل أشخاصا لا تهمهم، ففي العلاج الجمعى تعلمت من مرضى أن كثيرين ممن كنت أتصور أن هذه المعلومة أو تلك لم تصلهم لأنها لم تكن تهمهم، أكتشف بعد شهر وأحيانا سنين أنها وصلتهم بالرغم من سوء ظنى، بل وبالرغم منهم حتى هم أنفسهم.

يا جمال يبدو أن المعلومة التى تلامس جانبا من الحقيقة لها قوة اختراقها الذاتية، بل لعل لها فترة كمون تفرض نفسها بعدها مهما طال الزمن.

د. جمال التركي:

لنترك "الزمن/الإنسان" يفعل فعله فيها تأصيلا أو تهميشا. إنه كلما كان الفكر مصيبا في قراءة النص البشرى من منظوره التطورى، كان أرسخ وأصلب متنا وكلما أخفق كان إلى زوال.

د. يحيى:

نعم، على شرط أن تكون وحدتنا في قياس الزمن ليست فقط بالسنين.

د. جمال التركي:

أقترح مستقبلا أن تتناول "محورا محددا" مدة فصل كامل (ثلاثة أشهر) ويتم إصدار محتوى هذا المحور على الويب في شكل مقالات أسبوعية بمعدل ثلاثة في كل شهر ويخصص الأسبوع الرابع (آخر كل شهر) لمداخلات "بريد الشهر" وفي نهاية الثلاثة أشهر يتم إصدار كامل المحور في شكله "النهائى"، أولا الكترونيا ثم ورقيا لاحقا (إصدارات راقية على مستوى الشكل والإخراج والطباعة) وإن على استعداد أن أتكفل وطاقتى الشبكة،

بالإصدار الإلكتروني. هذا وبالإمكان إن كان المحور يتعلق بالعلوم النفسية أن يتزامن إصداره مع أحد أعداد "المجلة الإلكترونية لشبكة العلوم النفسية".

أقترح أن يتم الانتهاء من المحور الأول، نهاية ديسمبر يتم فيه إصدار "العدد الأول" من "الكتاب الإلكتروني للإنسان والتطور" خريف 2008" ثم يتم تناول المحور الثاني بداية جانفي 2009 (مدة ثلاثة أشهر) وفي نهاية مارس يتم إصدار كتاب المحور الثاني (شتاء 200) وهكذا...

فيما يخص اختيار المحاور وترتيب صدورها فالأمر موكول لكم، وإن كنت أقترح أن تكون "النظرية التطورية الإيقاعية" و"التصنيف العربي الثاني للاضطرابات النفسية" أولى هذه المحاور.

د. يحيى:

يا خير يا جمال !

ما هذا؟ أنت طلعت لي من أين؟!

شكرا يا شيخ، شكرا على اقتراحاتك المحددة، وسوف أرد عليها مؤقتا ردا مقتضيا أنت أهل له بما أعطيتني فعلا دون أية مصلحة شخصية، فأنت فرانكو فوني التنشئة، ولست من مدرستي - إن كان لي مدرسة- ولست من أتباعي، وقد دعوتني لأقول وجهة نظري العلمية شخصيا في صفاقس، الأمر الذي لم يحدث في تاريخي كله، لم يسبق أن دعاني أحد لمثل ذلك لا في بلدي ولا في غير بلدي، إلا لإبقاء شذرات هنا، وأوراق هنا، اللهم إلا ما سمع لي به الصديق أ.د. أحمد عكاشة حين كنت أشاركه في رئاسة تحرير المجلة المصرية للطب النفسي من نشر افتتاحية "طليقة" في كل عدد دون استثناء عبر سنوات عديدة.

أنا لا أعرف يا جمال كيف عرفت عن ذلك آنذاك، كيف عرفت أن لي وجهة نظر أصلاً، وحين وعدتني أنت ثم الابن سليم عناني بأن ترجمها إلى الفرنسية، وأعدت وعدك مؤخرا صدقتكما وكنت أنا المقصر،

المهم يا جمال إليك ما حدث لي هذا الاسبوع مع وصول رسالتك هذه، مما كنت أريد أن أكتبه جدا على الجميع، حتى عليك.

حدث ما حدث مما لا يعرفه إلا أربعم (على حد علمي إلا إن كانوا قد قالوه لغيرهم دون إذن)، وحين يحدث مثل ذلك، وأظن كما أنا هكذا الآن أكتب لك ما أكتب (وهو أمر متكرر في حياتي) يحدث الحدث، فتتفجر مني قوة كبيرة كبيرة، فجأة ومن الداخل/الخارج بشكل شديد الوضوح، تكون الأمور غير واضحة في البداية، لكنها مؤكدة تماما، ثم تتضح رويدا رويدا حتى تتميز تفصيلا،

حين جاءتني رسالتك هذه الأخيرة بلغ الوضوح أقصاه وقد كنت أعرف -حسب الخبرات السابقة- أنه سيحدث كذلك، أنه سيتم، وأنه سيترتب عليه ما يترتب:

وإليك بعض نتائجه من خلال الرد على هذه الجزئية الأخيرة التي في رسالتك، وهو يتعلق بما جاء في خلال تلك الخبرة الخاصة جدا:

أولا: هذه النظرية (النظرية الايقاعية التطورية) لا وجود لها باسم "نظرية" مستقلة بقدر ما هي ممارسة عملية عبر نصف قرن تُولد تفاصيلها باستمرار، وقد سجلت ذلك بالصوت والصورة في العشر سنوات (تقريبا) الأخيرة (ربما أكثر) وهي تحتاج عشرات السنين لالتقاط المقتطفات المؤيدة لها، كما أن معالمها موجودة في كتابي الأم "دراسة في علم السيكوباتولوجي" أساسا ثم في "حركية الوجود وتجليات الإبداع" الذي صدر مؤخرا عن المجلس الأعلى للثقافة، ثم كما تعلم في كل حرف أكتبه، حتى نقدا "دورات الحياة وضلال الخلود .. ملحمة الموت والتخلق في ملحمة الخرافيش"، وأيضا في هذه الثانية وأنا أكتب هذا الكلام.

بالنسبة لتصنيف العربي الثاني للاضطرابات النفسية، DMP II، فهذا ليس عملاً فردياً أبداً كما تعلم، صحيح أنني كنت مسئولا عن كل مسودات التصنيف الأول DMP I، مع د. صلاح ابراهيم وأ.د. زينب سرحان، لكن الأمر أخذ سنين عدداً في المراجعات والمناقشات مع اساتذتنا في مصر وعلى رأسهم المرحومين أ.د. عبدالعزيز عسكر، أ.د. مصطفى زبور، وكانت خبرة رائعة، صدر بعدها التقسيم المصري سنة 1972 الذي أقر تقسيما عربيا 1978عربيا، وترجم إلى العربية عام 1975

هذه خبرة لا تتكرر في الظروف الحالية، بعد اختلاف الآراء وتنوع التوجهات وضعف الاهتمام وتشردم المجموعات،

ثم إن رأي الشخصي (برغم أنني مازلت أدرّس وأصح التقسيم الأول كل خميس حتى هذا الصباح (اليوم 2008/5/15) هو كما يلي:

أنا ضد التقسيم والتصنيف في حد ذاته، وأرى أن فكرة التصنيف - إلا لأغراض الاحصاء السطحية- هي ضد النظرية التي أتبعها، والتي يتفرع منها مفهوم "الواحدية ضد التفتيت"، كل ما استطعت أن أضيفه في هذا الصدد هو ما نشرته في أوائل أعداد المجلة العربية للطب النفسي، ثم جمعته في مسودة كتاب تحت اسم Nosology تجده في الموقع غالبا .

وقد بدأت تطبيق أبعاد Dimensions التشخيص التي اقترحتها في هذا الصدد، وهي ليست محاور التشخيص axes، في مستشفى المقطم ونجحت نجاحا مشكوكا فيه، لكنه رائع، لأن أغلب المطبقين من تلامذتي، ولم أجمع أو اسجل أو أسوق نتائج هذا التطبيق بعد .

هذا بالنسبة لاقتراحين محددين مما اقترحت.

أما بالنسبة لهذه النشرة ونحن في الشهر التاسع من حضورها فأنت كما تراها تتجه إلى أن تكون عوناً للطبيب النفسي الصغير أساسا عبر العالم العربي، وما جاء في من أبنائي وأولادي في هذه المرحلة هو أكبر بكثير جدا مما كنت أتوقع وأوجزه هنا في ثلاث نقاط كما يلي:

أولاً: رغبة هائلة في التعلم الحقيقي.

ثانياً: مرونة كافية لتلقى الجديد.

ثالثاً: موقف عملي لاختبار هذا التلقى على أرض الممارسة العقلية،

أليس هذا يكفى التماسا لربى أن يعطينى الفرصة أن أكون عند حسن ظن هؤلاء يا أختى.

بعد الحدث الذى لم أحدثك عنه ولن أفعل، حَمَلنى ربى هذه الأمانة وغيرها - من جديد، وقد قررت بناء على ذلك أن أخصص للنشرة ربع الوقت الذى كانت تأخذه في التسع شهور الأخيرة بعد أن تلتزم بمعالم جديدة محددة، حاولتها في الاسابيع الأخيرة ونجحت نسبياً، وهى على الوجه التالى .

أولاً: ألا تزيد كلماتها - إلا استثناء - عن 1500 كلمة يومياً (أظن أن الاستثناءات ستصل إلى ما هو أكثر من القاعدة !! كالعادة هذا طبعى).

ثانياً: ألا تتناول نظيراً جديداً أصلاً: ما أمكن ذلك

ثالثاً: أن تركز على الجانب العملى والتطبيقى (حالات - ممارسات - ألعاب نفسية)

رابعاً: ألا تتحرج من أن تقتصر أحياناً على عينة من أعمال قديمة موجودة بالموقع كنوع من التعريف، أو دعوة للانتقاء، وعلى من يشاء أكثر من ذلك أن يذهب إلى الأصل تفصيلاً، وسوف يجده في الموقع.

خامساً: أن يظل يوم محفوظ هو يوم محفوظ طول عمرى.

سادساً: أن يتواصل بريد الجمعة ولو برسالة واحدة منك.

أما بالنسبة لمسوداتي التى ساعدتني النشرة أن أجمعها أو أن أعيد اكتشافها لتظهر كتباً، فإننى أعتقد أن لا أحد يمكن أن يتعهدها - طالما أنا قادر - غيرى، ودعنى أطرح عليك أولوياتها ربما لألتزم بها أمامك.

الكتب ذات الأصلة الخاصة:

· واحدية الغرائز وتجلياتها:

(غريزة الجنس - غريزة العدوان - الغريزة التواصلية التوازنية/الايمان ... إلخ)

· ثقافة الإدمان هبوطاً وصعوداً

· نظرية في تطور الوجدان

· تنويعات العلاج والعلاج النفسى (علاج المواقبة المواجهة المسئولية)

· أبعاد التصنيف (وهو ما أشرت إليه سالفاً)

- الفصام (التحدى الوجودى السالب)
- تجليات الحزن إبداعا وتواصلا ومرضا (ليس فقط الاكتئاب)
- . . . وبعد

هذه بعض نتائج الخبرة التي تفجرت بداخلي/خارجي بعد الحدث المشار إليه سالفا، وهي لم تكن تخلّ من ملحق يتعلق بأمور شخصية قد لا تهم أحداً غيى، إلا من يهمه أن استمر "نافعا" لوقت أطول (أعنى على قيد الحياة بصحة تسمح).

قرأت في ملحق هذه الرسالة الغامضة، التي تفجرت حتى اتضحت، بعض التفاصيل الخاصة بذاتي، وأدعو الله أن يعينني أن أرتب من خلالها عددا من الأولويات بما يسمح لي أن استمر شخصا فاعلا، لأنها تتعلق بمسئوليتي عن البنية الأساسية التي هي "أنا"، حتى يمكنها أن يخرج منها أى شئ مما بلغني من هذه الرسالة.

وصلت فجأة إلى بضعة قرارات شخصية ليست بعيدة عن القرارات العامة بقدر ما أن البنية الأساسية ليست بعيدة عن البنية الفوقية.

كتبت لك هذا الهامش الشخصي يا جمال برغم غموضه، ربما لأذكرك بأنى أعلم تماما كم بلغت من العمر، وبأنى على وعى كامل بكل من ضيق الوقت، وحجم المهمة، وذلك حتى تعينني أن التزم أمامك بما أعلنته.

هل تقبل يا جمال أن أشتريك "كبيرى"، تُلزمنى كما يقول المثل عندنا: "الى مالوش كبير يشتري له كبير" بهذا وذاك جميعا!!؟

أرجو أن تدعو لي أنت وأسرتك الجميلة بناتي ليلي وسحر وشروق وابني ذاك، فأنا أتصور أن دعواتهم أهم، ربما لأنى أحبهم، يا ترى هل تغيروا؟

لا أريد أن أراهم حتى أستمروا كما هم، فأواصل حبهم كما هم حين أحببتهم.

يبدو أن الحب - يا جمال - طريق آخر يساهم في استجابة الدعاء.

سامحونى.

\*\*\*\*

### بريد الجمعة

د. مدحت منصور:

تعليقا على تعليق د. مشيرة محمد عن التوقف عن الشوفان وكنت قد قرأت أحد تعليقات د/أسامة عرفة نفس الفكرة (من شاف وتوقف أو تراجع) أرى أن من شاف، شاف وانتهينا فالرؤية ستظل تعمل ولو على مستويات أعمق شاء أم أبى. (لوفتحت عينيك مش حتعرف تغمضها تانى)

د. يحيى:

ليس تماما، حتى الإيمان يمكن أن يُطمس يا أخی، ولا بد أنك تلاحظ أن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا، انتهوا إلى أنهم ازدادوا كفرا.

فما بالك يا أخی بالرؤية لمستويات أقل كثيرا من مستوى الإيمان؟

د. محمد أحمد الرخاوي: جرمة النمسا

منذ قرأت الجريمة وأنا في كَبَدٍ فظيع لدرجة اني كلما صادفت أي خبر او تعليق جديد افكر كثيرا قبل ان اقرأه ارجو الانفتح هذه المصحة ونعتبر هذه الجريمة مما يوجد ولا نريد ان نعرفه اصلا.

أوافق ان كل الجرائم التي يقوم بها الأوغاد من أول بوش واذياله الي من هم امثاله قد تكون ابشع وهي فعلا أبشع ولكني مازلت في كبد شديد من هذه الجريمة ولا أستطيع ان اقرأها على أي مستوى. يمكن يكون العيب في بس مش قادر.

د. يحيى:

على الله تكون في كَبَدٍ أشد للجرائم الجماعية الأبعث، وأن تكون في كَبَدٍ أقل حين تفتح النار علينا وعليهم من خلف ومن قدام.

د. محمد أحمد الرخاوي:

التعليق الاول في بريد الجمعة الماضي هو لمحمد أحمد الرخاوي وليس محمد يحيى الرخاوي ، فقط لزم التنويه الظاهر واحد فينا لازم يسمى نفسه محمد الرخاوي بشرطه مع الاعتذار لهيئة النقل العام . حكاية الصعوبة دي يا محمد الظاهر انها فعلا وراثية بس خللي بالك انها سلاح ذو حدين أحدهما (بتشديد الدال) فرحت فرحا هائلا بقراءة رامى عادل (نص على نص) لقراءتي لقصة مبارزة الظاهر الحكاية ح تبقي مجد حكاية القراءة علي القراءة ولكن مازالت افتقد أحيانا قراءتك للاصداء وأوافقك انها قد تكون مختلفة. الظاهر أنه يمكن أن يكون في كل خير.

د. يحيى:

لن أرجع إلى البريد لأتأكد

أنت وابن عمك "شورة خير"

ولكن لا تنس أن الوراثة لا تقتصر على المرتبة الأولى.

راجع أنت وابن عمك ما تشاء ان!!.

ثبت أن قراءتي للأصداء شئ "ثالث"،

أعتقد أن الكتاب الذي نشره المجلس الأعلى للثقافة هو موجود في الموقع "أصداء الأصداء".

د. محمد أحمد الرخاوى: الإدمان والإيمان

"فَبِأَن آمَنُواْ بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْاْ وَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ"

"قُلْ أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ"

لن تحفظ على الـ 12 خطوة في انها تكاد تفرغ مفهوم الكدح كله، فهو محور كل الايمان،

اتفهم الاعتراف بالضعف الكامل وطلب المدد ولكن فقط كمرحلة لايد ان تغير كل الماضي الي سبيل كله مجاهدة لإبداع الحق كله معه منه وإليه طول الوقت..، حتى لا يزل في مستنقع الإدمان او الاستسهال أو الغيبوبة المعوقة المغلقة النهائية التعسة في نهاية النهايات.

د. يحيى:

بالنسبة للآية الكريمة، أرجو أن نقرأها من وجهة نظر من لم يهتدوا لو سمحت، وسوف تزداد إيمانا آخر (ربما).

بالنسبة لتحفظك على الـ 12 خطوة أنا أيضا لن تحفظاتي التي لم أذكرها بعد، لكنني احترم النتائج، وأنها هي الأولى بالنظر مهما تحفظنا.

د. محمد أحمد الرخاوى:

صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون  
لم اجد في القرآن كله اكبر من هذه الآية لتلخص كل شئ

د. يحيى:

يا ابن أخى

"بطل بقى!"

حكاية آيه أكبر وآيه أصغر غير جائزة،

وتلخيص كل شئ ليس بالضرورة مفيد على طول الخط

مع التوصية أن تحسن الإنصات لآيات أخرى من مصادر أخرى فيها البركة والتلخيص أيضا والذي منه.

د. محمد أحمد الرخاوى:

الإدمان هو الاعلان عن الافلاس وبدء البحث عن المعنى لم ولن يستقيم أى وجود الا من خلال هذه الصبغة مهما كان شكل أى طقوس فالله هو الحق وهو الاول وهو الآخر وهو الذي عرض الامانة فحملها الانسان حتى لو انكر انه يحملها الظلم والجهل هو الخروج من هذا الختم

د. يحيى:

مرة أخرى يا بن أخى: "الن.. إلا؟!" "الن.. إلا!"

أنا كنت قد توقفت عن نهيك عن التماهى في وثقائيتك المطلقة هذه، لكنني لا أعرف ماذا جرى لي هذه المرة، قلت أشير إليها مرة أخرى دون تعليق لعل وعسى!

ربما تراها!!

يا شيخ!!

### د. على سليمان الشمري: الإدمان والإيمان

حسب تصوري ان الإيمان عبادة خالصة لوجه الله سبحانه وتعالى مصدقة به ومؤمنة بكتابه ورسله وبنهاية العالم وبالفرد خيره وشره من الله تعالى واعتقد ان الإيمان من أرقى العبادات ولكنه ليس سهل المنال فهو يحتاج الى تفعيل الوعي والمشاعر بتناغم وتناسق للوصول الى هذا المستوى الراقى من التفكير والمشاعر والسلوك ومن يصل الى ذلك قد حقق الأمان النفسى فتهدون عليه مصائب وكوارث وتكبات الدهر مهما كانت ويصل الى مايشبه تحقيق الذات والرضاء التام في كل ما يحدث حوله اما العبادة الميكانيكية فقط فانها حسب اعتقادي المتواضع لا تحقق الهدف فالعبادة ليست كالعبادة وهي التي تتأت من التكرار والاستمرارية دون قناعات حقيقية. وللإجابة التساؤلات في هذا المقال بداية من السؤال الاول هل هناك فروق جوهرية (تفضيلية) بين الأديان؟ اعتقد انه لا يوجد فروقات جوهرية فالقضية الأساسية ان الله سبحانه هو القوة المطلقة في هذا الكون يتواصل مع مخلوقاته عن طريق وسائل مختلفة ولكن مضمون الرسائل واحد لان المرسل واحد (الله سبحانه وتعالى) والرسالة واحدة (الكتب السماوية) ومضمون الرسالة واحدة (عبادة الله) والفئة المستهدفة واحدة وهي المخلوقات في الارض وخاصة البشر.

والسؤال الثاني: هل ثم فرق بين الدين والإيمان؟ من حيث الجوهر لا يوجد فروق ولكن من حيث التطبيق والممارسة يوجد فروق كبيرة جدا بسبب التحيز والفروق الثقافية واعتقد ان الدين يتجلى اكثر في الممارسة الظاهرية ولكن الإيمان يكمن في التفكير والمشاعر اما علاقة ما يسمى الروحانية بالدين؟ فاعتقد ان الروحانية مصطلح معاصر ولكن يرمز الى اكثر من الدين شكرا لكم

د. يحيى:

شكراً يا د. على لاهتمامك وجديتك، واسمح لي ألا أعلق على تعليقك الذى قد أتفق مع كثير من الخطوط العريضة التي وردت به، وإن كان لي تحفظ على إلغاء الفرق بين الدين والإيمان حتى من حيث الجوهر، وذلك تمسكاً بما وصلني من الآيات الكريمة التي استشهدت بها، "قالت الأعراب..". وأيضاً أحفظ على أن الإيمان يكمن في التفكير والمشاعر، فأظن أنه مثل خبرة "صهيب" الذي نسي، لا بد أن يختلط باللحم والدم (صهيب مؤمن نسي، إذا ذكر ذكر، خلط الإيمان بلحمه ودمه، ليس للنار فيه نصيب) ... الخ

أذكرك وأذكر نفسي أننا لسنا في مجال مخاطبة الدين

والإيمان بقدر ما أننا نتدارس لماذا حضر اسم الله بهذا التواتر في الاثنا عشر خطوة لنحاول أن نرى إيجابيات ذلك بلغة أخرى في مجال آخر.

\*\*\*\*

### فكأنما قتل الناس جميعاً

د. هاني عبد المنعم:

نشكر لكم تذكيرنا المستمر بضرورة تجنب التعميم بكل أشكاله، فهو انتزاع لفكر خاطئ قبل أن يكون إضافة معلومة صحيحة...

د. يحيى:

يا ليت نتعلم، ونصدق

د. إسلام إبراهيم أحمد:

ليه الموضوع ده موجود من قديم الأزل لو قرأنا التاريخ سنجد نفس الفكرة موجودة: إن مأساة فرد تأخذ من ضمير التاريخ أكثر من مأساة الشعوب.

د. يحيى:

ربما

أ. هاله حمدي البسيوني:

كيف استبعدت الشرطة والاطباء تعرض الشابة (كامبوش) الى استغلال جنسي؟ هل تم الكشف عليها حتى يتم الحكم بالاستبعاد.

د. يحيى:

الشرطة لم تستبعد! والاطباء ما لهم؟

ثم إنه ليس من حق أحد أن يكشف على أحد دون إذنه، ثم يكشف على ماذا يا شيخة؟ نحن في النمسا ولا مؤاخذا،

ثم إن الفتاة الأمينة كامبوش هي التي لم تجرح خاطفها بعد رحيله، ولم تقرر أي شيء من هذا القبيل، حتى لو لم تستبعد الشرطة.

أ. هاله حمدي البسيوني:

لم أفهم لماذا زارته في المشرحة؟

د. يحيى:

هي حُرّة!

ما رأيك؟

أ. أحمد صلاح عامر:

هناك قدر من الخلط بعد قراءة يومية باب جديد احترمت رد حضرتك على موضوع التشخيص داخل التعتبه ولكن وجدتك تقوم بالتعليم وابداء الرأي عن بعد في ظل نقص المعلومات مش عارف إيه الحكاية؟



4- أتصور أن نجاح ال 12 خطوة ليس له علاقة بكل ما يثار في داخلها عن الايمانيات والروحانيات .. الخ إنما لما تسمح به من درجة من النكوص و إخلاء المسؤولية عن الادمان وفتح باب الاعتمادية على كيان أكبر تحل المجموعة محله بالفعل في لا وعي المتعافي و في ضرب كل نماذج السلطة حيث ينعم المتعافي داخل المجموعة بالقبول و الخرية و التفردو يصبح قرار التعافي إختياره

5- إذا لم يستطع المتعافي في مرحلة متقدمة من نموه تجاوز المجموعة يتحول هو والمجموعة إلى حلقة إغترابية مغلقة على ذاتها و متجمدة و بالتالي لا تحقق غائبة الايمان الحقيقية في التواصل مع الله و البشر و تحل مفاهيم التعافي محل الدين كما أراداه الله و تصبح هي المنظومة المغلقة

د . يحيى:

شكراً يا أسامة، أنتم أدرى بشئون مدمنيكم!

واضح أن خبرتك هذه الخبرة مثل خبرة ابنتي هالة تمر، التي ستأتي لاحقاً، هي خبرة الذين يدهم في النار، أنا يدي في الماء في هذه المنطقة، كل ما على هو أن أفتح باب الحوار.

أكتفى هنا بالموافقة بحماس علي بند (3) وخاصة آخر الفقرة، ثم أحذر من استعمال كلمتي الدين وكذلك اسم الله سبحانه (كما ورد في الإثنا عشرة خطوة) استعمالاً مسطحاً أو مغترباً أو زائفاً، كل ما أردته هو أن انبه إلى كيف يعمل هذا البرنامج على تدعيم التوجه الضام حول فطرة تتخلق .. الخ.

أوافقك أيضاً بالنسبة لرؤيتك لاحتمال الاغتراب في حلقات مغلقة بند (5) ولنا عودة .

د . محمد علي الشاذلي:

إن حضور الله (كمعنى وقيمة) في الوعي بكونه الخالق الذي يستحق العبادة أو القوة التي تستحق الخضوع لها، هو المحرك الأساسي لكافة الديانات، وكذلك الثقافات الخاصة بما في ذلك ما أسميتها هنا ثقافة الادمان (الإيجابية) - إن عجز الفرد في مقابل هذه القوة ربما هو النوع الوحيد من العجز الذي يجلب الراحة للنفس ويزرع الطمأنينة .

د . يحيى:

إسمع يا محمد، بصراحة أنا لا أحب أن استعمل مثل هذه الكلمات في هذه المسألة، حتى تلك الكلمات التي لا تستطيع أن تحتوى معناها، مثل كلمة "الوعي"، حضور الله عندي هو حقيقة واقعية أنية مستمرة، لا هو وعي، ولا هو قيمة، ولا هو بُعد، ولا هو قبل، ولا هو في السماء (فقط)، هو واقع مثلما أنا وأنت واقع، وهو الواقع الذي يجمعنا يا أخي، أما هو فهو ليس كمثله شيء، لا هو معنى ولا هو قيمة ولا هو.. الخ

### أ. هالة تمر:

- يبدو بالفعل أن كل ملة عايضة تكوش على ربنا لنفسها علشان تميز نفسها او تعوض مخاوفها وقلة أمانها. المدمنين طبعا مستفزين جداً في حرصهم على التأكيد عمال على بطال إن اللي عندهم مش عند حد, وإن سكتهم ما حدش غيرهم يعرفها. بس في نفس الوقت الفئات اللي متلاحقة بالعار زي المدمنين, بتكون حاجتها عنيفة للتميز والتمايز عن الآخرين ( المرّة دى في خيرة إيجابية بصحيح), أما من سلبيات تصدير الاختلاف والتميز (من وجهة نظرى):

الاكتفاء والانغلاق على أنفسهم (جيتو)

تصعب التعامل والتواصل مع المجتمع الطبيعى (كما يطلقون عليه) أو الناس الطبيعىة (أى حد غير المدمنين والمجانين) إلى درجة تصدير الأحكام المتعالية في بعض الأحيان وتبرير الانغلاق

- التركيز بشكل قد يكون معطلاً لاختلافهم لحساب تجنب/مجاهل/إنكار المتشابهات المشتركة بالضرورة

- إذا كان توكيد الشعور بالاختلاف يميز ويمى (وقد يعتبر رد شرف), فإنه يكشف عن وجهه الآخر في لحظات الضعف والأزمات الخيانية التي يمر بها المدمن المتعافى بالضرورة ليؤكد على النقص/العلة/العجز, وكأن هذا الانغلاق الذى يحتمى به يحافظ في عمق ما على (أس المرض), مما قد يجد من تأثير البرنامج حينها على هؤلاء الأكثر انغلاقاً ومهوداً. فالبرنامج في حد ذاته يحمل إمكانات فضفاضة تخرج به من اعتباره لغة/دين/منهج خاص بفئة خاصة, إلا أن ما يجد اتساعه أو محدوديته (مثل أى منظومة عقائدية أو معرفية) هو موقف المتلقى (والناس ألوان على رأيك).

### د. يحيى:

الأرجح أننى لم أقصد مناقشة الدين الإدمانى السلبى (دين التعاطى), أو الإيجابى (دين التعافى), وإنما كنت أقصد التركيز - قبل ردك هذا - على أن دين الإدمان الإيجابى (دين التعافى) يبدو أرحب من الأديان التشنجية المنغلقة على أصحابها, أنا لم أقدم بعد رأيي في الإدمان كدين ولا كتحرير نحو الإيمان, بعد الإبداع التعافى.

### أ. هالة تمر:

2- تفعيل النص الأساسى للخطوات الاثنى عشرة هو العملية الحك التي يقاس بها مدى التقدم والتغييرالذى يمر به المدمن, وهى التي تكشف صعوبة تطبيق البرنامج العلاجى التأهيلى بصفته منهاج له أبعاده الدينية والروحانية (كل حسب تعامله واستقباله وتطويره لامكانية الصرحة أو المتضمنة) وأبعاده المعرفية والسلوكية. يقولون "البرنامج شغال إذا اشتغلناه", و"خطوتها أو خطوته شغالة", ويعزبون الكلمة

الانجليزية action ويستخدمونها كمرادف فيقولون "موقّعة الأكشن"، أو " عملت أكشن على العلاقة"، "عمل أكشن وقام كَلِم مشرفه"، كمان بيستخدموا كلمة "مُوقّع" زى "مُوقّع أمانة"، و"مُوقّع الأكشن"، ويقولون "طلّعت الفكرة؟ شاركت بيها؟ أخذت أكشن عليها؟" والجرد الیومی الذى يقومون به ليس لما تم فهمه بل لكيف تم تشغيل/تفعيل هذا الفهم (لما قاموا به وما لم يقوموا به بالفعل في يومهم). ومن أقوالهم أيضاً أن "البرنامج بسيط/سهل لناس معقدة"، وفي ذلك اعتراف ضمنى بأن مرجعيات البرنامج مستقاة من الدين والعلم والمعرفة الاكثر شمولاً وعمومية وإنسانية، وأن الانتقال به إلى معاشة وممارسة وتحريك فاعل يحده الاستبصار والأمانة وشكل النية ومدى التفتح الذهني والقبول والتسليم المشار إليه والمتضمن في الخطوة الأولى كلبينات أساسية لما سوف ينبئ عليه في باقى الخطوات التي يستمر تشغيلها منهاجاً للحياة (بمستويات مختلفة من القرار والمسؤولية).

\* على فكرة وحشى الرد على الیومیات، وأعتذر عن التوقف (لنفسى اولاً) وشكراً

د . يحيى:

شكراً يا هالة، منكم نستفيد ونتعلم، هذا هو المبدأ الذى رددت به على د . أسامة عرفة

ياليت المتدينين يبدأون بالتفعيل والفعل، (بالأكشن) حتى يدخل الإيمان في قلوبهم وقلوبنا، بدلا من البداية باللفظة والعقلنة والخطابة والزهد والترغيب.

د . محمد شحاته فرغلي:

لماذا تناولت الاثنى عشر خطوة من هذا الجانب تحديداً رغم علمك بما سيثيره ذلك من أفكار لم تفلح إشارتك في بداية الموضوع من كبحتها؟

د . يحيى:

آسف، هذا هو "الذى حصل!".

هل أتوقف؟

د . محمد شحاته فرغلي:

أحیی اتجاهاً متنامياً في الیومیات للتركيز بصورة أكبر على الجانب الطبى العلاجى..

ول تعليق أفضل أجلته لوقت أرحب.

د . يحيى:

بصراحة أنا اشتدرجت إلى هذه الناحية، لا أكثر ولا أقل، إن كان علىّ أنا، فأنا لا أحيى هذا الاتجاه كثيراً

أ . إسرائ فاروق:

لم أستطع فهم الفروض برجاء مزيد من التوضيح، وهل هناك دين زائف وآخر حقيقي؟

د. يحيى:

عندك حق

بالنسبة لفروض الإدمان سوف يحدث ذلك غالباً في يوميات تالية، أو كتاب متكامل.

أما بالنسبة للدين الزائف، فأى دين يوصلنا عن ربنا، ولا يؤدي وظيفته إليه، فهو دين زائف غالباً.

أ. أحمد صلاح عامر:

هل هم يأخذون الله كبداية خلق شئ جديد، أم هو شئ آخر غير الله لا أعرفه ولكنى اتعجب من هذا الالتفاف حول قيمة شائعة هكذا وكأن المدمن يحتاج الى قيمه اى قيمة تعيده إلى الحياة.

د. يحيى:

لا أعرف تفصيلاً.

لكننى لاحظت أنهم جادون في ذلك

ويمكنك أن تقرأ تعليق هالة تمر وهو أهم من تعليقي على تعليقها.

كذلك يمكن قراءة ردى على د. محمد الشاذلى، ورفض حكاية الحديث عن الله سبحانه باعتباره "قيمة"

أ. أحمد سعيد حسين:

فكره الله في الاثنى عشر خطوة بنفجر معانا دايماً إشكالية "الجبر والاختيار" وكثير بنحتاس فيها يا ريت يا د. يحيى تشاور عليها..

د. يحيى:

يا عم أحمد، وهل أنا أمارس - مثلك - الاثنا عشر خطوة؟ أنت الأولى بالقيام بتوضيحها لنا أكثر، الاثنا عشر خطوة: أعتقد أنها ممارسة ناجحة تستلهم طبيعة بشرية ممتدة، وأنا أتعلم منها ومنكم، ليس فقط في حقل الإدمان، ولكن في حقل الأديان والإيمان والحياة.

\*\*\*\*

### لجنة الطبية بين أصدقاء الموقع (1-2)

أ. محمد إسماعيل

كيف توجد الصفة بداخلنا بكل هذا التناقض؟

د. يحيى:

الى حصل!!

د. نرمن عبد العزيز:

أقترح نشر نص اللعبة قبل أسبوع أو اثنين في انتظار مشاركة جديدة، ثم مناقشة الإجابات.

د. يحيى:

حاضر.

د. مشيرة أنيس:

أعتقد أن التناوب بين طريقتي العرض مناسبة أكثر،

فالطريقتين أثريتان على المستوى الشخصي (بقراءة استجاباتي مرة ثانية مع الاستجابات الأخرى وبتوضيحات حضرتك (وعرض استجابات البرنامج "سر اللعبة") وفرصة لرؤية أوسع.

د. يحيى:

شكرا، ربنا يسهل مرة أخرى.

أ. ريم: لعبة الطيبة

عجبتني أوي العرض لإجابات المشاركين والمقارنة بينها والتعليق عليها بهذه الطريقة، واقترح هذه الطريقة بالنسبة للألعاب القادمة بإذن الله.

د. يحيى:

ربنا يسهل.

أ. إسلام أبو بكر: توضيح لازم وإجابات مختصرة

1- هل ثمة علاقة بين الدين والبيولوجيا (بالمعنى الأشمل)؟

.....

... في حلقة للدكتور مصطفى محمود و هي بعنوان، ومن كل شئ خلقنا زوجين. تكلم الرجل العظيم عن شئ جميل جدا سوف اسرده من بدايته بايجاز ، كلنا نعلم ان الازهار ما هي الا اعضاء تناسليه للنبات العجيب في الامر ان هذه الاعضاء التناسليه زهيه الالوان وعطره طيبة الروائح (اتذكر هذا دائما حين اذهب الى المستشفى امر بطريق مرصوص على جانبيه الزهور واشم روائحها الذكيه وابتسم ) وقد علل دكتور مصطفى على هذا بان الله اراد ان يشارك كل مخلوق في احتفاليه التلقيح لماذا كى يتوفر الغذاء للمخلوقات ولان النباتات في الدرج الاسفل من الهرم الغذائى فكان لابد ان يتم حكمها بشيء من هذا.... إلخ

د. يحيى:

سأتوقف عند هذا الحد من رسالتك الطويلة جدا، فأنا لا أوافق على مثل هذا المنهج السطحي جملة وتفصيلا لا من د. مصطفى محمود ولا من الشيخ الشعراوي رحمه الله ولا من د. زغلول النجار غفر الله له وأثار بصيرته. ذات مرة قلت للدكتور مصطفى محمود حين كان يداعيني قائلا: "إدعى لي يا شيخ يحيى"، قلت له: إطمئن، أنا واثق أن الله سبحانه وتعالى سيدخلك جناته بالرغم مما تقوله، وليس بسببه، فضحك طويلا بطيبة وسماحة.

آسف يا إسلام فلن أرد على بقية استطراداتك على موقفك من الأديان لأنها شاملة ولم تتحدد في نقطة بذاتها يمكن الرد عليها، وسوف أكتفى بإثبات ردودك على اسئلة الملحق، وأيضا سوف كما أكتفى بالتعليق على ردك على الأسئلة 2،3،4 فقد اختصرت السؤال الأول.

أ. إسلام أبو بكر

2- ما علاقه ما يسمى الروحانيه بالدين ؟

الإجابة: ليس هناك علاقه فمنبع الدين هو الروحانيه ونحن ندين لدين على اختلاف اشكالنا وادياننا لان السر الكامن بنا تعطشا لله هي الروح او الروحانيه والروحانيه هنا هي الفعل الخاص بالروح الاخذ والعطاء الجوع والشبع، المعراج الاعظم.

د. يحيى:

الكلام صعب، ومتداخل، رجعت للأصل الذى أرسلته يا إسلام بلا طائل، لم تتضح لي الأمور، عذراً

عموماً أنا: لا أوافق، وأرجو أن يكون قد وصلك لماذا لا أستعمل كلمة الروح في كل تنظري، يا أخی إذا كان ربنا قال انها من أمره "قل الروح من أمر ربى" أليس هذا عذراً كافياً لنتجنب كل هذا الاختزال، والتجريد، والبعد عن الجسد وعن البيولوجيا وعن الواقع؟

أ. إسلام أبو بكر

3- ما علاقة السلطة الدينية بالدين و الايمان؟

الإجابة: لا تعليق..

د. يحيى:

وأنا أيضاً ليس لي تعليق على تعليقك (أقصد على "لا تعليقك").

أ. إسلام أبو بكر

4- هل ثمة علاقة بين الدين والبيولوجيا (بالمعنى الأشمل) ؟

الإجابة: هي علاقة الدين او النصوص الدينية بالإعجاز العلمي الخاص بها

د. يحيى:

لا لا لا، لا أوافقك أبداً على تعليقك هذا، وقد رددت عليه سالفاً

أ. إسلام أبو بكر

د. يحيى: هل قرأت مقال مصطفى محمود "لم كل هذا العذاب في حياتنا؟"

د. يحيى:

.. قلت لك أنا أحب هذا الرجل يا إسلام، وأعتقد أنه فنان مبدع، وقاص جميل، قبل أن يقوم بهذه المهمة الصعبة التي تورط فيها، وأعترف أن طريقته المبسطة (التي اعتبرها مسطحة) قد ساعدت شباباً كثيراً ألا ينزلقوا إلى الناحية الأخرى.

أما فكره وتنظيره وما يمكن أن يسمى فلسفته فهذا شيء آخر.

شكراً يا إسلام.

\*\*\*\*

### الأسطورة والمعنى

د. محمد شحاته:

لا أدري كيف وصلتني محاولتك من خلال هذه المقتطفات أنك تلمح بما قد أردت: أن تطرح، نقد الدين طقوساً، ونقد العلم أرقاماً.

د. يحيى:

النقد ليس رفضاً، وكل شيء عندي هو قابل للنقد، حتى أننا أسمينا مجلة "الإنسان والتطور" مجلة "النقد الحياتي: نقد العلم، نقد الدين، نقد الحياة، نقد السلوك، نقد الطب، نقد النقد"..

ما رأيك؟.

د. مشيرة أنيس:

س1- ماذا يمكن أن يفيدك ما وصلك من هذه المعلومات ( صدقت أم كذبت) في ممارستك مهنتك؟

ج 1- انا بكون داخلية الجامع وانا خايفة حد يعلق على لبيسى و انا ما ينفعش أصلى بلبسى ده أو يعلق على طريقة صلاتي (انا محجبة).

د. يحيى:

ما علاقة هذا بذاك؟

س2- كيف تعاملت مع المقتطف الذى لم يتفق مع ما كنت تعتقده أو تعرفه؟

ج2- لاتعليق!! (لم ترد مشيرة أصلاً)

د. يحيى:

يا ترى لماذا تجنبت يا مشيرة الرد على هذا السؤال بالذات.

س3 - هل أجلت الحكم على مثل هذا المقتطف؟ أم رفضته ابتداءً؟ أم رفضته ورفضت الكتاب برمته، أم ماذا؟

ج3 - بداية حاولت تأثراً بمقدمة حضرتك و طلبك لمحاولة الاستيعاب و الفهم أولاً و تأجيل اصدار الأحكام ان أفعل ذلك...قدرت على هذا أحيانا و أحيانا أخرى رفضت.

د. يحيى:

شكراً على أمانتك ومحاولتك.

س4 - ماذا يمكن أن يفيدك ما وصلك من هذه المعلومات ( صدقت أم كذبت) في ممارستك مهنتك؟

ج4- لاتعليق!! (لم ترد مشيرة أصلاً)

س5 - هل واجهت مثل هذه الأفكار أو التساؤلات من مرضاك؟

ج5- نعم أوواجهه في المعتقدات و الأساطير التي تملأوعى أنا و مرضاي....فمثلاً؟

د. يحيى:

آسف على عدم ذكر الحالة التي استشهدت بها،ونفرد لها نقاشا خاصا في باب رأى على موقف يوم الأحد القادم.

س6- هل شعرت أن مهنتك من الناحية العملية تنتمى أكثر إلى: العلم أم الدين أم الأسطورة؟

ج6- الى كل هذا معا؟

د. يحيى:

شكرا. هذا طيب

س7- هل فتحت هذه المقتطفات شهيتك لمعرفة أكثر حول ما أثارت من موضوعات؟

ج7 : نعم....خصوصا الكلام عن الأساطير

س8- هل من واجبك وأمانتك، وأنت تمارس مهنتك مع مرضى قد يرون بمثل هذه الأفكار، أن تعرف عنها أكثر، قبل أن تحكم عليهم؟

ج 8: طبعاً.....و أحاول هذا على صعوبته و تقصيري  
س9-هل أثارت هذه المقتطفات عندك أسئلة أخرى تريد أن  
تطرحها؟

ج 9: نعم

س10- ما هي؟

ج10- تساؤلات عن علاقة الدين بالأسطورة و هل يمكن أن  
يكون هناك مصالحة بينهما من وجهة نظري؟

د . مدحت منصور:

بعد القراءة لم أشأ الإجابة مباشرة وأنتظرت عدة أيام:

1- لم يتطرق التفكير بي إلى أغلب هذه المقتطفات بذلك  
الوضوح

2- وجدت كافة المقتطفات منطقية وكانت القراءة الثانية  
أكثر عمقا وأقرب لي.

3- أجلت الحكم على الكتاب كله بعد القراءة الثانية  
التي كانت بعد يومين أو ثلاثة.

د . يحيى:

شكراً، هل يا ترى عندك الكتاب الأمل؟! أرجو أن تصر على  
الكتاب كله، فهو يستأهل أن يؤخذ مجدية، لأنه كتب مجدية بغض  
النظر عما تتفق معه أو تختلف.

د . أميمة رفعت:

قرأت المقتطفات ثلاث مرات، وقد بدا لي في القراءة الأولى  
أنني أوافق على اغلب ما بها. وكأن هناك كلمات بعينها وجملاً  
أكثر ظهوراً ووضوحاً لعيني ولعقلي عن بقية الجمل، وتجدها  
صدي مقبولاً في نفسي.

في القراءة الثانية تعجبت من وضوح المعنى الإجمالي وفهمي  
الخاطئ لما تصورت أنني أفهمه جيداً أول مرة. والحقيقة أنني غير  
مرتاحة لمعظم هذه المقتطفات !!

ولأنني أعلم أن الغرض من هذه النشرة ليس مناقشة  
المقتطفات في حد ذاتها، فسأكتفي بأمثلة قليلة لأوضح ما  
أعجبني وما لم يعجبني...

فقد تركت هذه المقتطفات عندي إنطباعاً بأن هناك - ليس  
فقط حداً فاصلاً - بل ما يشبه الصراع بين الأسطورة والدين من  
ناحية والعلم من ناحية أخرى مثل: مقتطف صفحة 24 وصفحة  
27، لم يعجبني هذا.

كما أنني لا أتفق مع المقتطف بصفحة 28 في أن العلم قاصر  
على الظاهر من الأمور وأنه ينتظر ليري ما يحدث ليعطيه معنى،

وأظن أنه لو لم يكن لدى أى عالم مخزون من الأسطورة والفلكلور لما توفرت لديه المادة الخام للخيال الذى هو المثير الأول للفضول العلمى، ولما تقدم العلم قيد أنملة عن الظاهر الذى تراه العين وتدركه الحواس، وهو قليل. ثم لماذا الظن بأن العلم يفقد لغته إذا ما بحث عما وراء الظواهر؟ ما هذا الحد الفاصل المخيف بين العلم ومعنى الحياة؟

د . يحيى:

لك حق فى تحفظك، لكنك تتكلمين عن نوع من العلماء مثل أينشتاين، ولعل الكاتب يقصد ما آل إليه العلم المؤسسى، حيث يمثل كثير من العلماء الآن طبقة البروليتاريا الحديثه وتستغلهم الشركات إياها للإثراء، لا أكثر ولا أقل ولهذا حديث طويل.

د . أميمة رفعت:

مقتطف صفحة 24 (وجاء كوبرنيكوس بنظريته الجديدة عن النظام الشمسى التى كانت فاتحة لاستقلال العلم عن الدين وعن الأسطورة) أعتقد أن تمسك رجال الكنيسة بفكرة دوران الكون حول الأرض وبالتالي بإرساء نظرية فوقية للإنسان على كل المخلوقات، لم تكن أصلاً تمسكا بأسطورة بقدر ما كان لها من غرض سياسى يجعل للكنيسة اليد العليا على المجتمع بإعتبارهم ممثلى المسيح الإله الإنسان، فهى لم تكن رفضاً للعلم بقدر ما كانت خوفاً من إهيار ديكتاتورية دينية أرساها رجال الدين فى اوروبا فى هذا الوقت. وعلى أية حال هذه الفكرة لم تتغير إلا بعد رحيل كوبرنيكوس بسنوات عديدة، فهو لم ينشر نظريته فى حياته...

د . يحيى:

أنا أرى أنهم لكى يتمسكوا بأن تظل يدهم هى العليا، رفضوا العلم، فالنتيجة واحدة.

د . أميمة رفعت:

لا أستطيع رفض كتاب لم أقرأ منه سوى بضع مقتطفات من سبع صفحات فقط، ولكننى لست متحمسة له كثيراً.

د . يحيى:

عليك بقراءته إن شئت، وكان لديك الوقت، ثم نرى، فهو كتاب يستاهل،

والآن إلى إجاباتك عن الأسئلة:

د . أميمة رفعت:

السؤال: ماذا يمكن أن يفيدك ما وصلك من هذه المعلومات (صدقت أم كذبت) فى ممارستك مهنتك؟

الإجابة: ليست المعلومات في حد ذاتها، ولكنني لاحظت وجه الشبه بين القراءة الإنتقائية المضللة و الإستماع الإنتقائي المضلل للمريض.

د . يحيى:

يجوز

د . أميمة رفعت:

السؤال: هل واجهت مثل هذه الأفكار أو التساؤلات من مرضاك؟

الإجابة: نعم كثيرا، وخاصة مع مرضى الفصام يدخل الدين والأسطورة والعلم كثيرا في هلاوسهم وضلاتهم وخاصة البارانويد.

د . يحيى:

ما رأيك لو لم تسارعى بتسميه ما يقولون هلاوس وضلات وإن كان ليس عندي اسم آخر.

د . أميمة رفعت:

السؤال: هل شعرت أن مهنتك من الناحية العملية تنتمى أكثر إلى: العلم أم الدين أم الأسطورة؟

الإجابة: لا أستطيع الفصل بهذا الوضوح، بل أنى احتاج لعدم الفصل بين الثلاثة.

د . يحيى:

عندك حق

د . أميمة رفعت:

السؤال: هل فتحت هذه المقتطفات شهيتك لمعرفة أكثر حول ما أثارت من موضوعات؟

الإجابة: نعم، أضافت إلى الأوراق التي ارتبها أوراقا أخرى- كنت قد نسيتها- في حاجة هي أيضا إلى الترتيب.

د . يحيى:

على البركة

د . أميمة رفعت:

السؤال: هل من واجبك وأمانتك، وأنت تمارس مهنتك مع مرضى قد يمرون بمثل هذه الأفكار، أن تعرف عنها أكثر، قبل أن تحكم عليهم؟

الإجابة: بالتأكيد، وأرجو إضافة "الفضول" بجانب الواجب والأمانة.

د. يحيى:

شكرا

د. أميمة رفعت:

السؤال: هل أثارت هذه المقتطفات عندك أسئلة أخرى تريد أن تطرحها؟

الإجابة: أثارت أفكارا ليست بالضرورة أسئلة، لم تتضح في ذهني تماما وتحتاج إلى بعض الوقت... أسعدتني هذه التجربة

د. يحيى:

شكرا مرة أخرى

\* \* \*

### تقاسم على لوحات الأعلام

أ. محمد المهدي:

أرى أن هذه المحاولة لنقد الأعلام أفضل من تفسيرها فهي "إبداع على إبداع"، كما أنها تعطي للمتلقى مساحة أيضا أن يكون مشاركا في هذا الإبداع ولا يقف عند حد التلقى السلبي.

أفضل نقد الأعلام بهذه الطريقة.

د. يحيى:

شكراً، والرد التفصيلي سيرد حالاً.

د. مدحت منصور:

سعدت جدا برحلة أخذتني بين الحلم والتنويعات، وأقول بصدق أن الأمر يحتاج شجاعة ومسئولية أن أضع تنويعات على إبداعات الأستاذ، قد يحدث هذا قريبا ولكنه يحتاج إلى الكثير من الصدق. على البركة.

د. يحيى:

أرجوك يا مدحت ألا تفعل متعجلا، لأنني بعد أن فتحت الباب على مصراعيه شعرت بمسئولية ثقيلة، وأنني ممتلئ رعبا، فأغلقتة تماما، حتى لا تختلط الأوراق، فأعذرن أنت ومن وصلتته الرسالة الأولى، لأنني سوف اقتصر في هذه المرحلة على نشر تقاسيمي الخاصة مجرد مرة أخرى: حتى لا تختلط الأوراق، وقد أشير إلى ما يصلني في بريد الجمعة وليس في يوم الخميس، يوم محفوظ، وذلك دون نشره كاملا حتى يتحمل كل واحد مسئولية ما يحاول، أسف مرة أخرى، لكنني شعرت أن هذه أمانة أنا مدين بها لصاحب النص هكذا.

#### د. أميمة رفعت:

...لا أوافق تماماً، إذا سمحت لي، على كل هذا التحفظ على النقد والتفسير والتحليل: (تحفظت على تفسير الخلم برموزه) (أرفض نقد الشعر بشرحه) (الشعر لا ينقد إلا شعرا)... من حقك أيضاً أن تعبر في المنطقة التي يزدهر فيها إبداعك، ولكن من حق الآخرين أيضاً أن يحبوا التفسير والشرح البسيط، فهذا لا يقلل من قدرهم ولا - طبعاً - من قدر النص، وهناك أناس لا يلهمهم النص الشعري إلا إذا قرأوا له تفسيراً أو نقداً عادياً أو مركباً، فالناس تختلف والإلهام يأتي بأكثر من طريقة ومن مصادر قد لا تخطر على بال أحد. طبعاً هؤلاء ربما يجب أن يبحثوا عما يريدونه في مكان آخر فأنا لا أفرح على الإطلاق أن تكتب ما لا تريده.. أنا فقط أحفظ على التعميم.

#### د. يحيى:

أنا آسف، لم أقصد الرفض أو التعميم

أنا فقط أرفض الإصرار على اهتمام الناقد الزائد في محاولة البحث بهدف العثور على رمز هنا أو محاولة تخليق رمز هناك يفسر النص،

أنا لا أفضل هذه الطريقة ولكن ليس من حقي الحكم بالرفض على من يفضلها، كنت دائماً كلما اضطررت إلى مثل ذلك، خاصة بشكل مباشر، ضقت بها، ولعلك لاحظت أنني لم أجباً إليها في حوال 53 حلماً إلا مضطراً في بضعة أحلام، كان الرمز بها أوضح من أن أهرب منه، وحتى في هذه الأحلام لم أجباً إلى تفسيرها مفتعلاً أبداً،

أنا أوافقك تماماً أن كل شيخ وله طريقة، لكنني أعتبر النقد إبداعاً على مستوى القراءة، ليس بالضرورة بطريقة استاذي محمود شاعر على قصيده الشماخ أو طريقة تقاسيم على الأحلام التي بدأت أحاولها منذ الأسبوع الماضي، وإنما إعادة تشكيل النص من منظور الناقد مبدعاً هو الإبداع النقدي، وهذا ليس تفسيراً ولا تأويلاً ولا فك رموز،

أما من يرى غير ذلك فله ما رأى

وفي كل خير.

#### د. أميمة رفعت:

أعجبتني فكرة التقاسيم الموسيقية، وأعجبتني أكثر تعبير تقاسيم على لوحات، وقد حلا لي أن أتخيلها لوحات مرسومة، فتجمع الموسيقى بالرسم، وليس تعبير مجازي لنصوص مكتوب.. غريب أن يثير الفنان مؤثر ما فينقله من خلال عمله، هو نفسه، إلى آخرين ليعبروا عنه بطريقتهم دون أن يعرفوا تماماً ماهيته. وكأن - هنا في الأحلام - ملهمة محفوظة، بعد أن إنتهت منه، قد سبحت في سماء الإبداع لتنتثر من إلهامها على آخرين..... يبدوا أنني قد شطحت بعيداً!



أ. رامى عادل: نبضة قلب

سهراية

مع دمع وخبايا

مسك

ظل عصايا

ريشة بومه واقعه من غراب طائر بيقول كاك

ريجة شنطة المرحوم، والقير مظلوم وعد بالسفر

د. يحيى:

وهذا أيضا هو من نفس القبيل، وليس مستثارا بنص محفوظ.

أ. رامى عادل: دمعتان من خلف الأقنعة

يا عم يحيى:

كنت بارسلك صوره وانت تصارع الموج العاتى

وتطارد أحلامك الطائشه،

وزيف التجربه يعمى. ويداك تبطش.

وأخرى تلمطم.

والموج يسابقك وتمتطيه.

بس يا الف خساره النت فصل.

د. يحيى:

ياه يا رامى

أين عثرت على هذه القصيدة (دمعتان!)؟ وأنا لم أنشرها  
- على ما أذكر- في اليوميات؟ هل هي يا ترى في الموقع؟ لست  
متأكدا.

د. مدحت منصور: نبضة قلب

مات و لم يميت، إذ أنه باق كجزوة لهب،

باق كضوء الفجر يُقلب القلوب،

نادى ربه، أراد أن يحدثه فأدرك أن الرب يسمع نبض القلب.

أراد أن يحير الإله بأنه يعلم أنه خلقنا ليكون الكل في واحد.

و آه لو يعلم الناس أنهم هكذا خالدون ما دامت الحياة.

د. يحيى:

لا تعليق (طبعاً)!